ملخص باللغة العربية

تتناول هذه الدراسة المحاولات الإسلامية لفتح القسطنطينية، تلك المدينة التي بشر الرسول (ﷺ) بفتحها، فتكررت المحاولات - عبر عصور الدولة الإسلامية - لتحقيق تلك البشارة، ولهذا افتتحت الدراسة ببحث تأسيس، وموقع، وحصانة القسطنطينية لأهميتها في صد تلك المحاولات، بقصد إظهار حصانتها، وتبيان موقعها .

كما بحثت موقف المسلمين والروم تجاه بعضهما، وإجلاء موقف الإسلام من الروم في القرآن الكريم الذي أبدى تسامحاً معهم، كونهم أهل كتاب، فأباح الزواج منهم، واكتفى بالجزية على من يرفض الإسلام، وحللت جذور الصراع الإسلامي البيزنطي الذي أوقد فتيله مناصرو الإمبراطورية البيزنطية من عرب الشام، بمنع الأقوات والميرة عن المدينة حيناً، وبقتل الدعاة المسلمين حيناً آخر وبهذا شكلت الإمبراطورية البيزنطية عدواً يتهدد أمن دولة الرسول الناشئة، فأخذ (ﷺ) في مجابهتها من خلال غزواته وسراياه على ساحتهم، كما أوجزت فتوحات الراشدين على الساحة البيزنطية، كونها حلقة من سلسلة حلقات الصراع بين المسلمين والروم .

ولما كانت محاولات فتح القسطنطينية لا بد من تسييرها براً وبحراً، فقد وجب تأسيس الأسطول الإسلامي الذي أنجز فتح بعض جزر البحر الأبيض المتوسط، كقبرص، ورودس، وأرواد، كما حقق الانتصار على البيزنطيين في معركة ذات الصواري34هـ/654م التي هيأت الظروف لضرب القسطنطينية، لكن الفتنة التي نشبت بين معاوية وعلي أخرت تلك الحملات إلى أن تركزت دعائم الدولة الأموية عام 41هـ661م، فوجه معاوية بن أبي سفيان حملتين سارتا بين عامي 49- 60هـ 668 – 679م إلى القسطنطينية، تلتهما حملة وجهها سليمان بن عبد الملك عام 98هـ/717م، وقد أفاضت الدراسة في الحديث عن تلك المحاولات، من حيث إعداد الطرفين، وتتبعت خط سير تلك الحملات وضربها الحصار على القسطنطينية، وعرضت مجريات الحصار، وما رافقه من عمليات حربية انتهاءً بفشل الحملات، وتحليل أسبابه، وتحقيق مدد الحصار، وأهم النتائج وانعكاساتها على الجانبين الإسلامي والبيزنطي .

واستمراراً لطبيعة العلاقات الإسلامية البيزنطية، تناولت الدراسة تطلعات العباسيين لفتح القسطنطينية، خاصة في عهد كل من: المنصور، والمهدي، وهارون الرشيد الذي وصلت على يديه حملتان إلى القسطنطينية، لكنهما لم تضربا حصاراً عليها، بل انتهتا بتوقيع عقود صلح مع البيزنطيين تكفلوا خلالها بدفع الإتاوات، وانتهاءً بتطلع المعتصم لفتح القسطنطينية بعد فتحه قلعة عمورية التي كان مصيرها كسابقاتها من التطلعات .

واقتضت ضرورة المنهج العلمي القائم على المقارنة والتحليل، بحث الحملة الصليبية الرابعة التي أسقطت القسطنطينية عام 1204م، من حيث إعدادها وتجهيزها، وتتبعت خط سيرها، وحصارها للقسطنطينية وإسقاطها، ومقارنة أسباب سقوطها في يد الصليبيين واستعصائها على المسلمين التي أظهرت الضعف العام الذي كان يعتريها، مما حتم دراسة أحوال العالم الإسلامي الذي لم يوجه حملة لها في تلك الفترة، لأن أحواله لم تكن أوفر حظاً من أحوال القسطنطينية، بدليل تعرضه لحملات الصليبيين من الغرب، والغزو المغولي من الشرق .

فيما شغل الحديث عن محاولات العثمانيين لفتح القسطنطينية حيزاً من الدراسة، والذين تطلعوا لتحقيق ذلك الهدف منذ تأسيس دولتهم، ووضعوا استراتيجية تتمحور في الدوران حولها، وعزلها عن عالمها الغربي، ومن ثم الانقضاض عليها، وبعد ذلك صوبوا أربع حملات نحوها، قاد اثنتين منهما السلطان بايزيد الأول بين عامي 799- 805هـ/1394 – 1402م وقد انتهتا بالفشل، نظراً لأحلاف صليبية تشكلت في الغرب، وغزوات تيمورلنك من الشرق، أما الحملة الثالثة فقد قادها السلطان مراد الثاني عام 825هـ/1422م وفرض عليها (القسطنطينية) حصاراً محكماً، غير أن نشوب فتنة داخلية تولى كبرها أخوه مصطفى، منعته من تحقيق الفتح الذي تم على يد ابنه محمد الثاني عام 857هـ/1453م .

هذا وبحثت الدراسة فتح القسطنطينية على يد محمد الثاني (الفاتح) الذي أعد لهذا الفتح الكثير من الأسلحة، والعتاد، والجيوش، وسار نحو القسطنطينية ضارباً عليها حصاراً محكماً، تخللته عبقرية عسكرية بدخول القرن الذهبي بعد جر السفن براً، وحفر العديد من الأنفاق، وقد دار حول القسطنطينية الكثير من المعارك التي أودت بحياة العديد من المجاهدين، ورغم ذلك تمكن الفاتح من فتحها بعد أن اقتحم الجنود أسوار المدينة، وقتل إمبراطورها، لتفتح القسطنطينية لهم أبوابها بعد ثلاثة وخمسين يوماً من الحصار، وانتهت دراسة فتح القسطنطينية على يد الفاتح بتحليل أسباب الفتح، وانعكاساته على المسلمين وأوروبا في النواحي كافة .